بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

الحمد لله الذي رفع عماد السنة واعلا منارها وخفض وجود البدعة وكسف انوارها واوضح شواهد الحقيقة واظهر اسرارها وكسف طريق الباطل وطمس اثارها وبين مناهج الحقايق وشيد اسوارها وامر باتباع السنة والزم ايثارها فالسعيد من استبصر فابصر والموفق من نبه فتذكر والمحروم من توقف فتحير فلا هو مقتول فيُقتل راحه ولا هو ممنون عليه فيعتق اما قبل ومع وبعد فان في كل واد بني سعد من اطاف اليهم اتلفوه ومن تعلق بهم كسفوه ومن استعان بهم اوقفوه اعني الذين اتخذوا الجهل عمادا والابتداع وسادا والباطل المزخرف مهادا رفضوا السنة واسبابها واثروا البدعة ففتحوا ابوابها ان ذكروا بالحق انفوا وان قدروا على مذكرهم عنفوا يتكلمون بكلام اهل الحقايق فيفتتن بهم الغمر الجاهل ويستظهرون بالمستغربات فيميل اليهم كل مفتون ذاهل فهم في الحقيقة كما انشد في مثلهم الشاعر القايل

مرضى عن الخيرات في بحر الردا ۝ غرقى فلا داع لنهج اقوم

شغفوا بكل رذيلة مذمومة ۝ صرفوا وجوههم لوجه الدرهم

يا مواعن المقصود لم يستيقظوا ۝ سيكون يقظتهم لخطب اعظم

وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه احذر صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلين والقرا المداهنين والمتصوفة الجاهلين ذلك واصل كل بلاء انما يبدا من هذه الثلاثة الاصناف فاما القسم الاول والثاني فحالهم ظاهر وامرهم واضح واما القسم الثالث ففيه يقع الاشتباه وبه يغتر

خ
احكم

كثير

كثير من اهل اليقظة والانتباه فيقع الفساد من وجه الصلاح ويأتي الخسران من جهة الفلاح فاردت الكلام على بعض ما تعلق بها عسى ان ينقل من معادنها ويفتح الله من خزاينه وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبنا ونعم الوكيل فاقول قد جا في ذم البدع والتحذير منها وذكر شانها احاديث كثيرة من اعظمها حديث حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية فجا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وصاحبها في النار رواه النساي من طريق جابر واصله في مسلم وقال عليه الصلاة والسلام ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اي السنة لقوله في الرواية الاخرى ما انا عليه واصحابي وقال سفيان الثوري رضي الله عنه لو ان فقيها في راس جبل لكان هو الجماعة ونحوه عن ابن المبارك وغيره وبذلك فسره ابن ابي جمرة في حديث حذيفة رضي الله عنه وفي تمام الحديث

Copyright © King Saud University